FAKULTI PENGAJIAN ISLAM
كلية الدراسات الإسلامية
Faculty of Islamic Studies

مجلة التراث
AL-TURATH
Journal of al-Quran and al-Sunnah

AL-TURATH: JOURNAL OF AL-QURAN AND AL-SUNNAH

VOLUME 8 ISSUE 1 2023

E-ISSN 0128-0899

INDEXED BY MYJURNAL

HOMEPAGE:

https://spaj.ukm.my/jalturath/index.php/jalturath/index

Copyright Information:

This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Publisher Information:

Research Centre for al-Quran and al-Sunnah
Faculty of Islamic Studies
The National University Of Malaysia
43600 UKM Bangi, Selangor Darul Ehsan, Malaysia
Tel: +60 3 8921 4405 | Fax: +60 3 8921 3017
Email: alturathjournal@gmail.com

Journal QR Code :

TURATH Journal of Al-Quran and Al-Sunnah

الـــقراءات القرآنية وأثرها في حفظ المقاصد البيئية والجمالية

Zayd Thabit Abdulrahman, Mohd Faizulamri Mohd Saad & Sabri Mohamad
Research Centre for Quran and Sunnah,
Faculty of Islamic Studies,
Universiti Kebangsaan Malaysia
faizam@ukm.edu.my

Article history

Received:	Received in revised:	Accepted:	Published online:
01/05/2023	08/06/2023	21/06/2023	30/06/2023

ملخص البحث

يستهدف هذا البحث تحليل الأغراض الإعجازية للقراءات القرآنية في ضوء إعمال المقاصد البيئية والجمالية، وتوظيفها في استخراج المعاني الإبداعية المتجددة التي جاءت بحسب سياق كل قراءة ومفردة قرآنية؛ لذلك تتناول الإشكالية مدى تكفل القراءات في إبراز القيم الدالة والمشيرة إلى حفظ البيئة وإدامتها، وما دورها في إظهار اللفتات الجميلة المراعية للأسلوب النفسي من إقامة الزينة في هذه البيئة، وكيفية مراعاتها لمعاني الإبداع سواء في الفن أو التجمل والتزين. انتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المادة العلمية لاستقصاء دلالة القراءات واستنتاجها وتحليلها. النتائج والمعالم الكبرى: كشفت القراءات عن المقاصد الإعجازية المشيرة إلى حفظ المقاصد البيئية، وجعلت الحفاظ عليها وإدامتها ضرورة إنسانية وفريضة شرعية، لا سيَّما وأن الله تعالى هيئ الأسباب التي مكنت الخلائق والكائنات للعمل بالأرض والسعي في حرثها، وقد أبرزت في لفتاتها استخدام الأسلوب النفسي في التعامل مع البيئة من خلال الحديث عن عناصرها، وأظهرت المقاصد الجمالية في حديثها عن المعاني الإبداعية من نحت الجبال وبناء السقوف، وتنشئة البنات على الحلي والزينة، وراعت في تصوراتها ما يمتد إلى العالم الأخروي.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الأثر، المقاصد، البيئة، الجمال.

© 2022 All rights reserved

Abstract

This study aims to analyze the miraculous purposes of Quranic readings in terms of the environmental and beautiful objectives and to employ these readings to extract the creative and renewable meanings which come in the context of each type of Quranic reading and Quranic words. The problem statement of this study lies in the following question" To what extent do the Quranic readings highlight the values that indicate maintaining the environment as well as producing their role in highlighting the beautiful touches that take into account the psychological style in maintaining the decoration in the environment, and how to take into consideration the meanings of creativity, whether in art, beautification, and adornment. The study utilized the analytical and descriptive approach based on collecting scientific material to investigate, conclude and analyze the significance of the Quranic readings. The findings revealed that the Quranic readings referred to the preservation of environmental objectives and made preserving and sustaining them a human necessity and a legal obligation, especially since Allah Almighty prepared the reasons that enabled creatures and beings to work on the earth and strive to cultivate it. Quranic readings highlighted in their styles the use of the psychological method in dealing with the environment by talking about its elements. They showed aesthetic objectives when they showed creative meanings, such as carving mountains, building roofs, and raising girls on jewelry and adornment. The findings also revealed that the Quranic readings considered what extends to the Hereafter.

Keywords: Readings, Impact, Purposes, Environment, Beauty.

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. وبعد؛

إن أولى ما عملت فيه العقول والقرائح والأنظار، وخير ما صدقت من أجله الجهود والطاقات والأعمار، هو البحث عن أسرار التنزيل ومقاصده؛ لأن السعادة كل السعادة فيمن يتعلم القرآن العظيم ويفهمه ويخدمه، نشراً وشرحاً وتدبرًا في استخراج الدرر الثمينة والجواهر البديعة، وإن الوقوف على أوجه الاستنباطات الإعجازية لتنوع كلمات القرآن الكريم وتغايرها، ودراسة أثر هذا التغاير القرائي على المقاصد الإعجازية المرتبطة بالجانب البيئي والجمالي؛ إظهار لعظمة الكتاب العزيز من حيث استيعابه تغاير القراءات دون تعارضها، وعصمته في الدلالة على معانيها في اختلاف أوجهها دون تناقضها.

وتقوم إشكالية البحث على أن للقراءات القرآنية مقاصد وإشارات ودلالات جاءت على شكل أسئلة رئيسة تمركزت حول مدى تكفل القراءات في العناية بالمقاصد والقيم الدالة على حفظ البيئة وإدامتها، وكيف راعت القراءات معاني الإبداع سواء في الفن أو التجمل والتزين. وسلك الباحث المنهج

الوصفي التحليلي القائم على دراسة المعاني المستنبطة من تغاير القراءات، وتحديد أثر الاختلاف المتنوع في المسائل المقاصدية المتعلقة والمرتبطة بالجانب البيئي والجمالي وتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا.

هذا ووقف الباحث على مجموعة من الأبحاث المتميزة كانت قد نشرتها مجلة التراث في أعدادها السابقة، والتي لها علاقة بموضوع البحث ومضمونه؛ حيث أشارت كل من أسماء الأحمد وهازية حسين إلى الأبعاد التربوية التي جاء بها القرآن الكريم في مواجهة الأوبئة والأمراض، وتحدثت سميرة الفارسي ونور الله كورت عن مفهوم الوقاية الصحية ومشتقاتها واستعمالاتها، وركزت على ضرورة استخدام المنهج الوقائي قبل العلاجي؛ لحماية الأنفس والمجتمعات من الأضرار والآفات الواقعة أو المتوقعة، وبهذا تكون الوقاية الصحية للبيئة، وبين محمد أبو العيس الخير آبادي معنى الاستحسان وديمومة الشريعة الإسلامية في منع استعمال الحق الذي يلزم عنه أضرار بينة بالغير، ولو لم تكن مقصودة توثيقًا لمبدأ المصلحة؛ لأن الحقوق لم تشرع للإضرار بالغير، ويرى الباحث إمكانية الاستعانة بالاستحسان في كل ما من شأنه المحافظة على البيئة وجمالها.

وقد جاء البحث بصورة تمهيد ومبحثين أساسيين تناول فيهما أثر القراءات القرآنية في تحقق المقاصد البيئية والجمالية، ومن ثم عرض النتائج التي توصل إليها على شكل عوارض ونقاط مركزة، يضاف إلى ما أثبت في قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: أثر القراءات في تحقق المقصد البيئي.

كشفت القراءات إشارات عن مفهوم مقصد حفظ البيئة؛ لارتباطها بحياة الإنسان وتسييره في الأرض وتمكينه، وبينت أثر الرياح ودورها في تشكيل السحب وتساقط الأمطار لإحياء الأرض الموات، والأثر النفسي من خلال بيانها للمعنى المتعلق بالكواكب وزينتها؛ ليتحقق الأسلوب الأمثل للحياة في هذا الكون.

ولقد جاءت القراءات معجزة في دلالاتها من قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: 22]؛ فقرأ ابن عامر الشامي، وتبعه أبو جعفر، ووافقهما الحسن البصري بفتح الياء مع نون ساكنة تليها شين معجمة مضمومة ﴿يَنْشُرُكُم﴾، وقرأ بقية القراء بضم الياء ثم سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة ﴿يُسَيِّرُكُم﴾ (ابن مجاهد 1980م؛ ابن الجزري د. ت؛ البنا الدمياطي 2006م).

ويشير إعجاز القراءتين أمرين قد نسبهما الله جل جلاله إلى نفسه، وهما بيده؛ الأول: هو تسيير العباد وتمكينهم من السير ومضيهم في الأرض، حتى جعلهم يمشون على أقدامهم التي خلقها لهم لينتفعوا بها، وألهمهم عمل السفائن في لجج البحر، ودفع عنهم جميع أسباب الهلاك، وهو الذي عبرت عنه قراءة الجمهور، والثاني: هو تفريقهم في الأرضين وبثّهم فيها وانتشارهم في ملكوت الله الواسع، ومعنى التسيير وإن كان قريبًا من معنى النشر، إلا أنهما متغايران، وكل قراءة مع القراءة الأخرى بمنزلة آية (الشوكاني 1414ه).

فقراءة الجمهور أشارت إلى قيمة من مقاصد القيم البيئية، حيث إن الله تعالى يسر للخلق معاشهم على الأرض وهداهم إليها، وهيأ لهم ويسر من الأسباب المسيرة التي فيها كل ما يعينهم على ذلك، وأوجب عليهم عدم تغييرها بما يفسدها، والقراءة الأخرى دلت على أن الله جل جلاله جعل العباد منتشرين ومبثوثين ومتفرقين في البر والبحر وقد حملت على الإحياء من أنشر وبمعنى أحيا (السمين الحلبي د. ت).

وهاتان القراءتان بإشارتهما الإعجازية تبين أن الكائنات الحية جميعها معنية بالتسيير، وإن الأديان ومجموعة العقائد الفلسفية الأساسية الموجودة في الدنيا كلها تسعى لتفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة؛ لأن الله تعالى استخلف الإنسان في الأرض ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30] وجعلها صالحة لسكناه ومعاشه ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: 10]، وقد اتفق جميع القراء على قراءة كلمة معايش بدون همز، ويفسر الرازي (رحمه الله) الآية بأن الله قد جعل الأرض مكانًا وقرارًا لعباده ومكنهم فيها وأقدرهم على التصرف بها، جعل من المعايش منافع يكتسبون منها، والتي لا تحصل إلا بفضله وإقداره وتمكينه (الرازي 1986م).

فالإسلام الحنيف الذي ارتضاه الله دينًا تنتسب البشرية إليه ويتشرف المسلمون بالانضواء تحت رايته، جاء لإصلاح البشرية وتنظيم العلاقة بالمحيط المتكامل الذي تعيش فيه؛ لأنه في المنظور الإسلامي الإنسان مستخلف في الأرض ومكلف بعمارتها وحمايتها وعدم الإساءة فيها أو عليها ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]، ومقتضى ذلك أن يكون المسلم أداة صالحة نافعة لإعمار الكون وسير الحياة بصورة تتلاءم مع سلامة البيئة، وجعل ذلك أمانة ومسؤولية مناطة في عنقه من أجل عيشه بحياته أمنة مطمئنة يأتيه رزقه رغداً من كل مكان؛ لأن كل ما خلق الله في هذا الكون من أجله انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: 29)، وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الجاثية: 13]؛ فلم يترك عباده هملًا تتقاذفهم الأهواء والأمواج؛ بل أمن لهم موارد الحياة قبل خلقهم، وأنعم عليهم بالخير بعد خلقهم.

وبعد أن استخلف الله الإنسان نهاه عن الفساد بأي شكل من الأشكال، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: 74]، وقوله عز وجل: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: 77]؛ فأمر الله تعالى عباده بالحفاظ على البيئة وعدم الإفساد فيها، وأنزل عليهم أحكامًا وتشريعات تحكم علاقة الإنسان بكل ما حوله؛ لأن تلويثها وعدم حمايتها يعد صورة من صور الإفساد في الأرض، ووضع الشارع الحكيم قواعد عامة للمحافظة على البيئة وغيرها، ومن تلك القواعد الرئيسة قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» (ابن ماجه 1997م، رقم الحديث 2341).

وتجلت مظاهر الحفاظ على البيئة والعناية بها في السنة النبوية؛ عبر بيان أن كل عمل صالح يقوم به الإنسان في هذه الأرض، وتجنب كل فساد حتى ولو بدا هينًا، والإقبال على غرس النباتات والأشجار وإصلاح الأرض وسقيها لكي ينتفع به الإنسان والحيوان؛ يعد صدقة ينال فاعلها الثواب الجزيل من الله عز وجل، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» (البخاري 2001م، رقم الحديث 52؛ مسلم د. ت، رقم الحديث 1219).

من هاهنا فقد أخذت البيئة حظًا وافرًا من العناية في كتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، ومن فكر المسلمين على مدى القرون المنصرمة؛ إذ يعد الحفاظ عليها من المسؤولية التي تحملها الإنسان أمام الله تعالى ليحقق الخلافة في الأرض والقدرة على تحمل الأمانة بوعي وفكر ناضج، ولذلك كان خطاب الحفاظ على البيئة في الآيات البينات للناس جميعًا؛ لأن الله أوجدها لكل الـــمخلوقات الحية حتى تعيش في سلم وسلام وأمن وأمان.

وجاءت القراءات معجزة في الحديث عن طرف من نعم الله وقدرته في تنقية الهواء وإنزال المطر، ومن كونهما عاملين ضروريين في البيئة، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: 57]؛ فقد قرأ نافع وابن كثير وأبا عمرو ووافقهم ابن محيصن واليزيدي بـــــــ ﴿نُشُرًا﴾، وقرأ ابن عامر الشامي ووافقه الحسن بـــــ ﴿نُشْرًا﴾، وقرأ عاصم الكوفي بـــــــ ﴿بُشْرًا﴾، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش بـــــــــ ﴿نَشْرًا﴾ (ابن مجاهد 1980م؛ ابن الجزري د. ت؛ خاروف 2000م).

ولقد أفاضت هذه اللفظة القرآنية الواحدة مجموعة من المعاني الإعجازية، وفتحت كل قراءة دلالة ترد على وصف مشهد الريح وهي تتحرك وتسوق السحاب؛ فأفادت قراءة ﴿نُشُرًا﴾ المبالغة في وصف

الرياح بأنها ذات نشر؛ لأن (نُشُر) جمع نشور من أبنية المبالغة، قال أبو عبيد: «الريح النشور التي تهب من كل جانب، وتجمع السحابة الممطرة، وقال غيره: الرّيح النشور التي تنشر السَّحَاب» (ابن زنجلة د. ت) .

وحمل النحاس القراءة على معنى الإحياء استنادًا إلى جمع كلمة نشور والتي هي بمعنى ناشر؛ فالريح ناشرة للأرض ومحيية لها بما تسوق من المطر (النحاس 1989م)، واحتمل ابن عاشور أن يكون مفرد هذه القراءة «فعولا بمعنى مفعول، أي: منشورة ومبثوثة في الجهات متفرقة فيها؛ لأن النشر هو التفريق في جهات كثيرة، ومعنى ذلك: إن ريح المطر تكون لينة، تجيء مرة من الجنوب ومرة من الشمال، وتتفرق في الجهات حتى ينشأ بها السحاب» (ابن عاشور 1984م)، وإن تصريف الرياح من جهة لأخرى يتم بمشيئة الله وقدرته.

وجاءت قراءة ﴿نُشْرًا﴾ بمعنى «الذي يُنْشِر الرياح مُنْشَرةً نشْراً، وكلمة نشر من جمع نشورٍ ونُشُرٍ، ومن قرأ بالإسكان أسْكَنَ الشِينَ اسْتِخفَافًا» (الزجاج 1988م)، فهي مخففة من القراءة المتقدمة ﴿نُشُرًا﴾.

وأما قراءة ﴿بُشْرًا﴾ فإن أصل هذه القراءة ﴿بُشُرًا﴾ إلا أنها سكنت للتخفيف، وقد أشارت إلى أثر الرياح في تكوين المطر ونزوله؛ إذ «غالباً ما يَرِدُ ذكر إنزال المطر في كتاب الله مقرونًا بالرياح التي تثير سحابًا، فينعقد مطرًا، فكيف ينشأ السحاب ويتشكل المطر ؟ قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: 48]، والآيةُ الكريمة تقرر حقيقةً علمية، وهي: أنّ الرياح تهيج أبخرة الماء من سطح الأرض، فتسحبها في الجو غيومًا ... ويُزجي الله السُّحُبَ التي أرسل إليها الرياح فأثارتها، ويدفعها دفعًا رفيقًا خفيفًا، ويؤلف تلك السحب ويجمعها لتزداد كثافة حتى تصبح داكنة مدلهمة، فتتراكم تلك السحب بعضها على بعض، وترتفع إلى طبقات الجو العليا الباردة، فتزداد كثافةً ودُكنة، حتى إذا جاوزت هذه السحب مستوى التكاثف انعقدت قطيرات، ثم قطرات لا يقوى الهواء على حملها، فتسقط مطرًا من خلال السحب» (حمود 1992م).

ودلت قراءة ﴿نَشْرًا﴾ على مصدر معنى الحياة من خلال نشر السحاب الذي فيه المطر؛ لأنّ فيه حياة كل شيء (الزجاج 1988م)، ولا تخفى الكوارث الناجمة على البلاد التي يصيبها القحط والجفاف بتأخر نزول المطر وانحباسه، ومتى ما أصابها المطر دبت الحياة في جدبها وأفادت منها الإنسان والحيوان والنبات.

ولذلك يرى الفراء أن النَّشْر نوع من أنواع الرياح وصنف من صنوفها التي لها أثر في أسباب المطر فيقول: «والنشر من الرياح: الطيبة اللينة التي تُنْشِئُ السحاب» (الفراء د. ت). و«يجوز أن يكون ﴿نَشْرًا﴾ من النَّشْر الذي هو خلاف الطَّيِّ، فكأن الرياح كانت مطوية قبل هبوبها ثم نُشرت بعد ذلك، وقيل إن ﴿نَشْرًا﴾ مصدر نَشَرت الريح السحاب نَشْرًا، والمعنى: يرسل الرياح ناشرة للسحاب، فاكتفى بالمصدر عن الفاعل، نحو: رجل صوم، أي: صائم» (ابن زنجلة د.ت).

والريح هي الهواء بعينه؛ إذ للهواء ألفاظ أخرى تطلق ويراد بها المعنى ذاته، وعند استعراض الآيات القرآنية يتبين أنها تعرضت للألفاظ ذاتها، قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: 22]، وقال عز وجل: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: 41]، والرياح منها ما هو بشارة خير فتحمل السحاب الذي يسوقه إلى ما يشاء ولو إلى بلد ميت ليحييه، ومنها ما هو إنذار شر حتى تكون صرصرًا عقيمًا تحمل في ثناياها العذاب والسخط، ومنها ما هو هبة من الله تعالى لأنبيائه ورسله دليل قوة ومنعة وملك، قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ: 12].

وقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ، فَلَا تَسُبُّوهَا، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» (البخاري 2001م، رقم الحديث 720)، ولا شك في أن المحافظة على سلامة الهواء أمر ضروري لسلامة البيئة من التلوث الذي يعد خطرًا على الإنسان والكائنات الحية قاطبة، ولهذا نرى أن السابقين قد أدركوا قيمة الهواء فاستخدموه استخدامًا يليق بسلامتهم وسلامة من حولهم من الكائنات الحية، وأدركوا تأثيرات الهواء على الصفات البشرية الخلقية والخلقية على الإنسان؛ بل أحوال المخلوقات الأخرى كالحيوان والنبات، وقد اقتضت حكمة الله جل جلاله في ذلك كله.

ولفتت القراءات النظر إلى الأسلوب النفسي في التعامل مع البيئة، من خلال اللفظة القرآنية التي اقترنت بالحديث عن عناصر البيئة، قال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: 6]؛ فقد قرأ شعبة عن عاصم بـــــــ ﴿بِزِيْنَةٍ الكَوَاكِبَ﴾ وقرأ حفص عن عاصم وحمزة ووافقهما الأعمش والحسن بـــ ﴿بِزِيْنَةٍ الكَوَاكِبِ﴾ وقرأ بقية القراء ﴿بِزِيْنَةِ الكَوَاكِبِ﴾ (ابن الجزري د. ت؛ خاروف 2000م)، وقد أجاز بعض الأئمة كالفراء والنحاس قراءة بالرفع ﴿بِزِيْنَةٍ الكَوَاكِبُ﴾ (الفراء د. ت؛ النحاس 1989م)، وذكر الزجاج أنه «لا يعلم أحدًا قرأ بها، فلا تقرأن بها؛ إلا أن ثبتت بها رواية، لأن القراءة سنة» (الزجاج 1988م).

ولقد دلت القراءة الأولى على إقامة الزينة مقام التزيين؛ فنصبت الكواكب بها ويكون المعنى بتزييننا الكواكب، حيث إن تزيين الكواكب تزيين للسماء، وأما القراءة الثانية فقد جعلت الكواكب بدلًا من الزينة، بعكس قراءة الجمهور التي أضافت الزينة إلى الكواكب، والمعنى على قراءة الرفع أن تكون الكواكب هي الزينة للسماء، والتقدير: زيناها بتزينها الكواكب (الفراء د. ت؛ الطبري 2000م؛ الأزهري 1991م؛ ابن جني 1986م).

ومقصد المعنى العام للآية الجمال والحسن؛ لأن التزيين هو تحسين الشيء وجعله على صورة تدخل السرور إلى النفس فتميل إليها وترتاح؛ فالله جل وعلا زين السماء على وجه تمتع الرائي لها، وفي ذلك أعظم نعمة على العباد مع ما لهم من المنفعة بالتفكر فيها والاستدلال بها على صانعها، تضاف إلى المنفعة المادية بالاهتداء بها عند النظر إليها، وقد روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: «الكواكب معلقة بالسماء، كالقناديل؛ فكأنها مركبة عليها، كما تكون في الصناديق والأبواب» (السمرقندي د. ت)، ويجوز أن يراد «أشكالها المختلفة، كشكل الثريا وبنات نعش والجوزاء، وغير ذلك، ومطالعها ومسايرها» (الزمخشري 1987؛ الرازي 1986).

فالقراءات جاءت معجزة في كونها منبعًا يستقى منه في بيان بعض الإشارات المتعلقة بعلم البيئة، وهي نقطة انطلاق يمكن الارتكاز والاعتماد عليها في القضايا والمفاهيم البيئية، حيث جاءت مكملة ومتممة في إشاراتها للآيات من أن الله تعالى هو الخالق الواحد الصانع لعناصر الكون ووحدة وجوده، ولا يمكن أن يستثنى الإنسان من هذه الوحدة المتداخلة والمتشابكة، لا سيَّما عند حديث الله جل جلاله عن خلقه؛ فيشير بتسيير عباده ونشرهم وبثهم في الأرضين كونهم وحدة متكاملة ومتناسقة تعمل حسب نسق متوازن، يضاف إلى إفادتها لأثر الرياح في تكوين الأمطار، واستعمالها للأسلوب النفسي المبني على الزينة والجمال.

المـــبحث الثـــاني: أثر القراءات في تحقق المقصد الجمالي.

تحدثت القراءات القرآنية عن تحقق معاني العمارة والنحت والجمال والتزين، وأظهرت القيم التي وافقت المعاني الإبداعية والجمالية وأشارت إليها، وإن أسوب المقاصد الجمالية في القراءات مختلفة تمامًا منهجًا وموضوعًا؛ إذ تعطي كل قيمة قرائية فكرة عن منهج ينظر إلى قيم الحياة ونظرتـــها على أنها آداب للسلوك.

وبينت القراءات المهارات المهنية المرتبطة بفن النحت والحذق فيه، حيث أرسل الله تعالى نبيه صالح (عليه السلام) وبعثه إلى قوم ثمود، وأنهم كانوا عربًا أهل صنعة يسكنون في مدينة الحجر، قال تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: 149]؛ فقد اختلف الأئمة في قراءة اللفظ القرآني

﴿فَارِهِينَ﴾، حيث قرأ ابن عامر والكوفيون الثلاثة وخلف، ووافقهم الأعمش بألف بعد الفاء، وقرأ الباقون بغير ألف ﴿فَرِهِينَ﴾ (ابن الجزري د. ت؛ البنا الدمياطي 2006م).

وكل قراءة أفادت معنى خاصًا، والأصل أن كل قراءة تعد آية مستقلة كونها أفادت معنًا مغايرًا للقراءة الأخرى، حيث أشارت القراءة الأولى ﴿فَارِهِينَ﴾ بحذق القوم من نحتهم للجبال، وفي كونهم متخيرين فيما أعطاهم الله من القدرة والكياسة بمعرفة مواضع النحت، وأما القراءة الأخرى ﴿فَرِهِينَ﴾ فدلالات معناها يتبين في العيش الرغيد والعجب مما هم عليه من المرح والأشر والبطر والاستعلاء؛ لذلك فـ «الصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان مستفيضة القراءة بكل واحدة منهما في علماء القراء؛ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب» (الطبري 2000م).

والحذق بالنحت جاء وفق امتلاكهم الصنعة السائدة في مجتمعهم آنذاك، وخبرتهم بهذا العمل الدقيق الشاق وتمكنهم فيه كان من مركزهم وباختيارهم الموضع المناسب لإنشاء البناء، ومعرفتهم بخصائص التربة وحدود الموقع، ويشمل الكياسة والحذق والنباهة والتصرف بإحاطة وخبرة في الأمور، ثم يعقب ذلك انتقالًا إلى ما وصل إليه القوم من الاحتراف في الصنعة (القيسي 2008).

وجاءت القراءات إعجازية في إشارتها إلى ضرورة وجود السقف واكتمال الجدران، عند الحديث عن التفريق بين الإيمان والكفر؛ لأن البناء لا يؤتي ثماره الروحية والدينية إلا إذا جاء لاحقًا بعد اكتمال بناء الجدران، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: 33]؛ فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ووافقهم ابن محيصن والحسن بفتح السين وإسكان القاف ﴿سَقْفًا﴾ وقرأ بقية القراء والرواة بضم السين والقاف ﴿سُقُفًا﴾ (ابن مهران 1981م؛ السرقسطي 1985م؛ ابن الجزري د. ت؛ البنا الدمياطي 2006م).

وهنا أفادت القراءة الأولى بالإفراد على الجنس، وقصدت العلو في السقف والارتفاع في الظل، وأشارت قراءة الجمهور إلى معنى الجمع على لفظ البيوت، وأن الله تعالى لو أراد أن يجعل لكل واحد منهم بيتًا سقفه من فضة وزخرف؛ فجمع اللفظ والمعنى (الزجاج 1988م؛ الفراء د. ت؛ ابن خالويه 1981م).

وجعل السقف بناء، وفيه إشارة إلى أنه لولا أن يصير الناس كلهم على ملة الكفر، لجعل الله جل جلاله للكفار بيوتًا سقوفها من فضة؛ لذلك كان لا بد لهم من المضي في الوجهة إلى مكان يصلح لتأهيلهم، هذا وإن الحكم لا يحقق هداية مهما بلغت قوة أصحابه؛ لكونه ليس مطلب الله تعالى ولا يريد جل وعلا أن

يعبد بالإذعان تحت قهر القوة، وإنما يعبد بمحض الاختيار والإرادة، فالهداية هي المقصد وليس الحكم، وإنما الحكم أداة تتحقق بها مصالح الناس وحسن تنظيمهم وخدمتهم بالأمن والعدل وتأمين مرافق الحيـــــاة وحسن إدارة عمارتها، وبذلك كان السقف للبناء.

ويفهم من السياق إمكانية بناء المباني أو الصروح على أشكال وتصميمات معينة تؤدي إلى إظهار العظمة في البنيان، ومن خلال التدبر للقصص الواردة في القرآن العظيم يصف الله سبحانه وتعالى الصرح السليماني الذي أقامه نبي الله سليمان (عليه السلام) لاستقبال الملكة السبئية بلقيس، قال تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ [النمل: 44]، ومن طبيعة هذا الصرح أنه وعاء من زجاج مبني على الماء حتى حسبته بحرًا من شدة بياضه ولما فيه من الأسماك والحيتان؛ ليظهر لها ملكًا أعز من ملكها وسلطانًا أعظم من سلطانها (القيسي 2008م)، وإن استخدام النبي سليمان هذا الصرح المعماري الذي يعكس قمة الفلسفة الجمالية والإبداعات الفنية، كأداة ووسيلة لدعوة بلقيس الملكة السبئية الكافرة للإيمان بالله تعالى وللدخول في دين الإسلام؛ وإن استعماله لمادة البللور (الزجاج)كان سببًا في انبهارها بالصرح وإسلامها مع النبي سليمان للرب تبارك تعالى.

ويستنتج من ذلك اعتناء القرآن الكريم بالآثار الحضارية للخطاب الجمالي، وإن العنصر الروحي والأخلاقي للحضارات هو الذي يخلدها ويحقق رسالتها ويجعلها في تقدم مستمر، والمادة بلا روح بناء بلا أساس، وقد تفوقت الحضارة الإسلامية على الحضارات العالمية الأخرى، ولعل أهم ما يميز تفوقها من كونها عالمية ولها أبعاد إنسانية، أنها لم تميز في الجماليات بين الديني والدنيوي؛ بل تأسيسها قائم على التزاوج الدائم بين البعدين المادي والروحي، لا سيّما وأن الإسلام يرفض رفضًا قاطعًا فصل الروح عن الجسد، والسماء عن الأرض؛ بل يدعو إلى أن يفكر الإنسان في الجمال ويحلق بروحه في ملكوت الله الواسع، وكما هو الحال اليوم والمشاهد في بناء المساجد وقبابها بالبلدان الإسلامية على وجه العموم، وما تميزت به مملكة ماليزيا المسلمة بوجه خاص في مواكبتها لقيمة وطابع التراث الإسلامي المتجدد، حتى وصلت في جمالها الظاهر وشكلها المتناسق إلى درجة الكمال والتمام والإتقان.

وتضمنت القراءات إشارات إعجازية أخرى من خلال بيان مقاصد وقيم عظيمة من القيم الجمالية، قال تعالى: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: 18]؛ فقد قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي بـــضم الياء وفتح النون وتشديد الشين من اللفظ القرآني ﴿يُنَشَّوا﴾، وقرأ بقية القراء ورواتهم بـــــفتح الياء وتسكين النون وتخفيف الشين ﴿يَنْشَأُ﴾ (ابن الجزري د. ت؛ خاروف 2000م).

وتتحدث القراءتان عن تنشئة البنات على الحلي والتجمل والتزين، حيث طبع الله تعالى الأنثى عليها، والقراءة الأولى أفادت أن ثمة من يقوم على تربية الأنثى وتنشئتها على الحلي والزينة والتجمل، وفيها إشارة إلى طول زمن هذه التربية والتلبس الجاري عليها، بينما أفادت الأخرى حول الحقيقة الفطرية للأنثى من النشأة في الحلي و لم تعط معنى التربية عليه، والفرق بين القراءتين أن في الأولى معنى زائدًا من حيث التكلف في التنشئة والتربية على الحلي للبنات من قبل من يعولهن، وأما الثانية فلا تعطي هذا المعنى الزائد.

والآية لما تحدثت عن نشأة المرأة وتنشئتها في الحلية والزينة؛ لجبر شيء ما في كينونة شخصيتها، وإلا فلا يوجد تفاوت في المعاني الجمالية، وإن وجد هذا التفاوت والاختلاف من ناحية المال والحلي، فلا يدل على تفاوت في الفضل ولا إشارة إلى الصلاح؛ بل هذه قسمة الله وإرادته، قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[الزخرف: 32]؛ فأصل المنفعة التعاون بين الناس، ولا يمكن أن يتم في حالة التساوي في المعيشة، وأما من جعل هذا التفاوت معيارًا للأفضلية، فلا يعلم أن ما في الأرض كله لا يساوي شيئًا أمام رحمة الله وكرمه وعطائه.

وقد نقل الإمام محيي الدين النووي (676ه) إجماع المسلمين على جواز لبس النساء للحلي من الفضة والذهب بكافة أنواعها (النووي د. ت)؛ إذ أن تجمل المرأة وظهورها بالمظهر الجميل أمر غريزي إلا أنه ينبغي أن يوافق ويساير الإطار الإسلامي.

هذا ولا تقتصر المعاني الجمالية في الدنيا فقط؛ بل إنها تمتد إلى العالم الأخروي، كونها من المبادئ والعقائد الثابتة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (15) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: 15-16]؛ فقد اختلف القراء في كيفية أداء المفردة القرآنية ﴿قَوَارِيرَا﴾، ويورد الباحث الاختلاف الحاصل في الكلمة حال الوصل لا الوقف عليها؛ فقد قرأ المدنيان وابن كثير وشعبة عن عاصم والكسائي وخلف، ووافقهم الأعمش والحسن بالتنوين ﴿قَوَارِيرًا﴾، وقرأ الأئمة الباقون بغير تنوين ﴿قَوَارِيرَا﴾ (ابن الجزري د. ت؛ البنا الدمياطي 2006م؛ خاروف 2000م).

أشارت قراءة التنوين إلى طبيعة القوارير في كون أصلها من فضة وشبهت بالزجاج في صفائها، أو في كونها من زجاج وذكرت الفضة على وجه التشبيه لشرفها وبياضها؛ وأما القراءة الأخرى فجاءت للدلالة على بيان صفة القوارير، والتقدير يكون على مقادير وأشكال وبحسب رغباتهم وشهواتهم (ابن جزي 1999م).

والقارورة: «واحدة القوارير من الزجاج، والعرب تسمي المرأة قارورة وتكني عنها بها، والقارورة ما قر فيه الشراب وغيره، وقيل لا تكون إلا من الزجاج الخالص» (ابن منظور 1993م)، وإن قولهم لا تكون إلا من الزجاج الخالص فيه إشكال بالتوجيه لدى بعض المفسرين؛ لأنها في النص القرآني ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾.

وشَبَّه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) النساء بالقوارير؛ فـــعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: إِنَّ النَّبِيَّ كَانَ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ غُلاَمٌ يَحْدُو بِهِنَّ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ، فَقَالَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم): «رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ» (البخاري 2001م، رقم الحديث 6210)، وهذا التشبيه جاء؛ «لضعف عزائمهن وقلة دوامهن على العهد، والقوارير من الزجاج يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجبر، وكان أنجشة يحدو بهنّ ركابهن ويرتجز وينسب الشعر والرجز وراءهن، فلم يؤمن أن يُصيبهن ما يسمعن من رقيق الشعر فيهن أو يقع في قلوبهن حداؤه، فأمر أنجشة بالكف عن نشيده وحدائه، حذار صبوتهن إلى غير الجميل» (ابن منظور 1993م)، وقيل المراد بها الإبل؛ «لأنها إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب فأتعبته، فنهاه عن ذلك؛ لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة» (الرازي 1986م).

وهنا يتساءل الرازي ثم يقدم الإجابات محاولًا حل ما يطرأ من إشكال: «كيف تكون هذه الأكواب من فضة، ومن قوارير ؟ الجواب عنه من وجوه أحدها: إن أصل القوارير في الدنيا الرمل، وأصل قوارير الجنة هو فضة الجنة، فكما أن الله تعالى قادر على أن يقلب الرمل الكثيف زجاجة صافية، فكذلك هو قادر أن يقلب فضة الجنة قارورة لطيفة» (الرازي 1986م). وهذه الحجة العقلية التي ساقها الإمام مع قوتها إلا أنها تضعف عند مقارنة أشياء الدنيا بأشياء الجنة ونعميها، والسؤال الذي يطرح كيف يتصور أن فضة الجنة كثيفة؟!

وفي الوجه الآخر من حجج الرازي يحاول أن يتم مقارنة بين قوارير الدنيا والآخرة مستشهدًا بقول ابن عباس: «ليس في الدنيا شيء مما في الآخرة إلا الأسماء»؛ إذ يرى متكئًا على هذا القول أن من كمال الفضة في نقائها وبقائها وشرفها إلا أنها كثيفة الجوهر، وكمال القارورة في صفائها وشفافيتها إلا أنها سريعة الانكسار، وإن أواني الجنة يحصل فيها من الفضة نقاؤها وبقاؤها وشرف جوهرها، ومن القارورة صفاؤها وشفافيتها، ولا يستبعد الجمع بين الوصفين في كونها فضة ولها صفاء القارورة (الرازي 1986م).

فلا يستبعد «الجمع بين بياض الفضة وحسنها مع صفاء القارورة وشفافيتها؛ فإن قلت ما معنى كانت؟ قلت هو من يكون في قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: 117] أي: تكونت قوارير بتكوين الله تفخيمًا لتلك الخلقة العجيبة الشأن الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين» (الزمخشري 1987م).

ويعلل ابن كثير الجمع بين صفتي الزجاج والفضة بقوله: «قال ابن عباس ومجاهد والحسن البصري وغير واحد بياض الفضة في صفاء الزجاج، والقوارير لا تكون إلا من زجاج، فهذه الأكواب من فضة وهي مع هذا شفافة يرى باطنها من ظاهرها وهذا مما لا نظير له في الدنيا» (ابن كثير 1999م). ويمكن القول لو إن هؤلاء المفسرين عاشوا في هذا العصر، لما أشكل عليهم الجمع بين قوارير الجنة وقوارير الدنيا.

وبذلك يتبين تدفق المعاني الجمالية المتجددة بألوان وأشكال وأصناف متعددة سواء كانت في دار الدنيا المؤقتة والمحددة على قدر التصورات والإمكانات والقدرات أو الدار الآخرة الدائمة الأبدية التي فيها «مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» (البخاري 2001م، رقم الحديث 3244).

خاتمة البحث

إن تعدد القراءات القرآنية معجزة من معجزات الله تعالى الباهرة، التي برزت في الكمال الظاهر والتوافق الحاصل بين لطائف وجوه القراءات ومعانيها، وبين إشارات دلالاتها ومعارفها في استنباط المعاني واستخراج الأحكام واللطائف؛ فأظهرت توافقا عجيبًا في نظامها المعجز من نفي التناقضات ودحر الاعتراضات.

كشفت القراءات في دلالتها الأغراض الإعجازية المشيرة إلى حفظ المقاصد البيئية؛ عبر تمكين الخلائق والكائنات في الأرض وسعيهم فيها، وبيان أثر الرياح في تشكيل السحب وتساقط الأمطار، يضاف إلى لفتاتها عبر استخدام الأسلوب النفسي في التعامل مع البيئة من خلال الحديث عن عناصرها، وإن عدم معرفة الإنسان بهذا الكون وسر وجوده والقوانين التي تحكمه وتسيره بإرادة الله تعالى، دفعته إلى الاستغلال البشع لمقدرات هذا الوجود وبشكل أناني بهدف الحصول على أكبر قدر من متع الدنيا وشهواتها سواء كان ذلك على مستوى فردي أو جماعي أو دولي، ولا أدل على ذلك من الحروب العالمية والإقليمية المتكررة، وفي ذلك هدر وتدمير لإمكانيات عظيمة وطاقات متنوعة وهائلة، لو استثمرت وفق منهج الله وشرعته لأسعدت البشرية بأجمعها، وإن الحضارة الإسلامية وما تحمله من تشريعات ومقاصد شاملة جعلت من المحافظة على البيئة ضرورة إنسانية وفريضة شرعية.

أظهرت القراءات المقاصد الجمالية في إشاراتها من حيث المعاني الإبداعية في نحت الجبال وبناء السقوف، وتنشئة البنات على الحلي والزينة، لا سيّما وأن القيم والمقاصد الجمالية ليست مجردة؛ بل هي قيم متكاملة تنبع من التصور القرآني للكون والحياة والإنسان، والتجمل مشروع؛ لأنه محبب إلى الله جل جلاله، وكلما كان المظهر حسن يكسب المرء المهابة والقبول؛ ولذلك فإن التربية الجمالية هي تنمية للإحساس الجمالي في

نفوس النشء لخلق الشخصية للوصول إلى الإبداع والفن والتذوق؛ لأنها إذا نمت في نفس الإنسان ينمو مصاحبًا لها ويؤثر في اختيار كل شيء جميل، وكذلك راعت في تصوراتها ما يمتد إلى العالم الأخروي.

References

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed. 1991. *Ma'ani al-Qira'at*. Saudi Arabia: Research Center, King Saud University.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. 2001. *Sahih Bukhari*. al-Qahirah: Touq Al-Najat House.

Al-Damiyati. 2006. *Athaf the Virtues of Humans in the Fourteen Readings*. Bayrut: Dar al Kutub al-'Ilmiyyah.

Alfarisiu, Hassan bin Ahmad. 1993. *The argument for the seven readers*. Damascus: Dar al-Ma'mūn lil-Turāth.

Al-Farra', Y. I. Z. n.d. *Ma'ani al-Qur'an*. al-Qahirah: al-Dar al-Misriya li al-Talif wa al-Tarjama.

Alkharata. Ahmed Bin Mohammed. 2005. *al'iiejaz albayaniu*. Saudi Arabia: Majma' al-Malik Fahd.

Al-Nahas, Ahmad ibn Muhammad. 1989. *Ma'ani al-Qur'an*. Makkah: al-Jami'ah Umm al-Qura.

Al-Qissi. Mekki ibn Abi Talib. 2008 . *Uncovering The Seven Faces of The Readings - Their Reasons and Arguments*. Damascus: Muasasat Alrisala.

AlRazi, Muhammad Fakhr AlDin. 1986. *The Unseen Tafsir Al Kabeer*. Beirut: Dar Arab Heritage Revival.

Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf Issue. n .d. *al-Durr al-maṣūn fi 'ulūm al-Kitāb al-Maknūn* .Damascus: Dar al Qalam.

Al-Sarqusti, Isma'il ibn Khalaf. 1985. *al-'Unwan fi al-Qira'at al-Sabah*. Bayrut: Alam al-Kutub.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid. 2000. *Jami' al-Bayan an Ta'awil Ayi al-Qur'an*. Bayrut: al-Risala Foundation.

Al-Zajjaj. 1988. *Man al-Qur'an wa Irabuh*. Bayrut: Alam al-Kutub.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr. 1987. (*Alkashaaf Ean Haqayiq Ghawamid Alatanzil*) *Discovering the facts of the* revelation 's mysteries. Bayrut: Dar Arab Book.

Asma Alahmad, Haziyah Hussin. 2022. *Quranic educational dimensions in facing epidemics and diseases*. Turath 7(2): 103-120.

Hammoud, Marwan Hassan. 1992. *Geography invites faith*. Riyadh: Ministry of Information.

Ibn al-Jazari, Hamad ibn Muhammad. n.d. *Posted in the Ten Readings*. Egypt: The Great Commercial Press.

Ibn Ashour, Muhammad al-Taher. 1984. *Liberation and Enlightenment*. Tunisia: The Tunisian Publishing House.

Ibn jiniin. Othman. 1999 . *Muhtaseb fi Explaining the Faces of Abnormal Readings and Clarifying them*. Egypt: Supreme Council for Islamic Affairs; Ministry of Al Awqaf.

Ibn Jizzi. Mohammed Bin Ahmed. 1985. *Facilitation of Science Download*. Beirut :Dar Al-Arqam ibn Abī al-Arqam.

Ibn Kathīr, Ismail Bin Omar. 1999. *Interpretation of The Great Qur'an*. Egypt: Dar Taibah for publishing and distribution.

Ibn Khaluaeeh, Al-Hussein bin Ahmed. 1981. *alhujat fi alqira'at alsabea*. Beirut: Dar Al Shorouk.

Ibn Mahran, Ahmed bin Al-Hussein.1981. *Almabsut Fi Alqira'at Aleashr*. Damascus: The Arabic Language Academy.

Ibn Majah, I. & Yazid, M. I. 1997. *Sunan Ibn Majah*. al-Qahirah: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram. 1993. *Lisan al-'Arab*. Beirut: Dar Sader.

Ibn Mujahid, Ahmad ibn Musa, 1980. (*al-Sabit fi al-Qira'at*) *The Seven in Recitations. al-Qahirah*: Dar al-Ma'arif.

Ibn Zajnala. n.d. *The reading argument*. Bayrut: Dar al-Risalah.

Jalal, Mohamed Souad. 1982. *Scientific controls to clarify the meanings of the words of the Holy Quran*. Cairo: Al-Hilal magazine.

Kharouf, Muhammad Fahd. 2000. *The Facilitator in the Fourteen Readings*. Damascus: Dar al-Kalam al-Tayyib.

Mohammed Abullais Al-Khairabadi. 2022. *the plaudits and sustainability of Islamic law in the light of the Qur'an and Sunnah and the jurisprudence of the predecessors*. Turath 7(2): 84-102.

Muheisen, Mohamed Salem. 1984. *Readings and their Impact on Arabic Sciences*. Cairo: Al-Azhar Library.

Muslim ibn Al-Hajjaj. n.d. *Sahih Muslim*. Bayrut: Arab Heritage Revival House.

Sameera Farsi, Nurallah Kurt. 2018. *Body Healthcare in Quran and Al-Sunnah and Its Uses*. Turath 3 (1): 75-98.